الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

معهد العلوم الاسلامية
قسم الحضارة الاسلامية

# أسلوب التوكيد في القرآن الكريم وتطبيقاته عند المفسرين

# (من خلال تفسير الكشاف للزمخشري)

مذكرة تخرج لنيل شهادة اللسانس في العلوم الاسلامية

تخصص: لغة ودراسات قرآنية

إعــداد الطالبات:

- العقبي ابتسام
- بن عيشة عائشة
- لعويد هدى
- لعيس سمية

إشراف الدكتور:

* بوخزنة حمزة

السنة الجامعية : (1439 – 1440 هـ / 2018–2019 م)

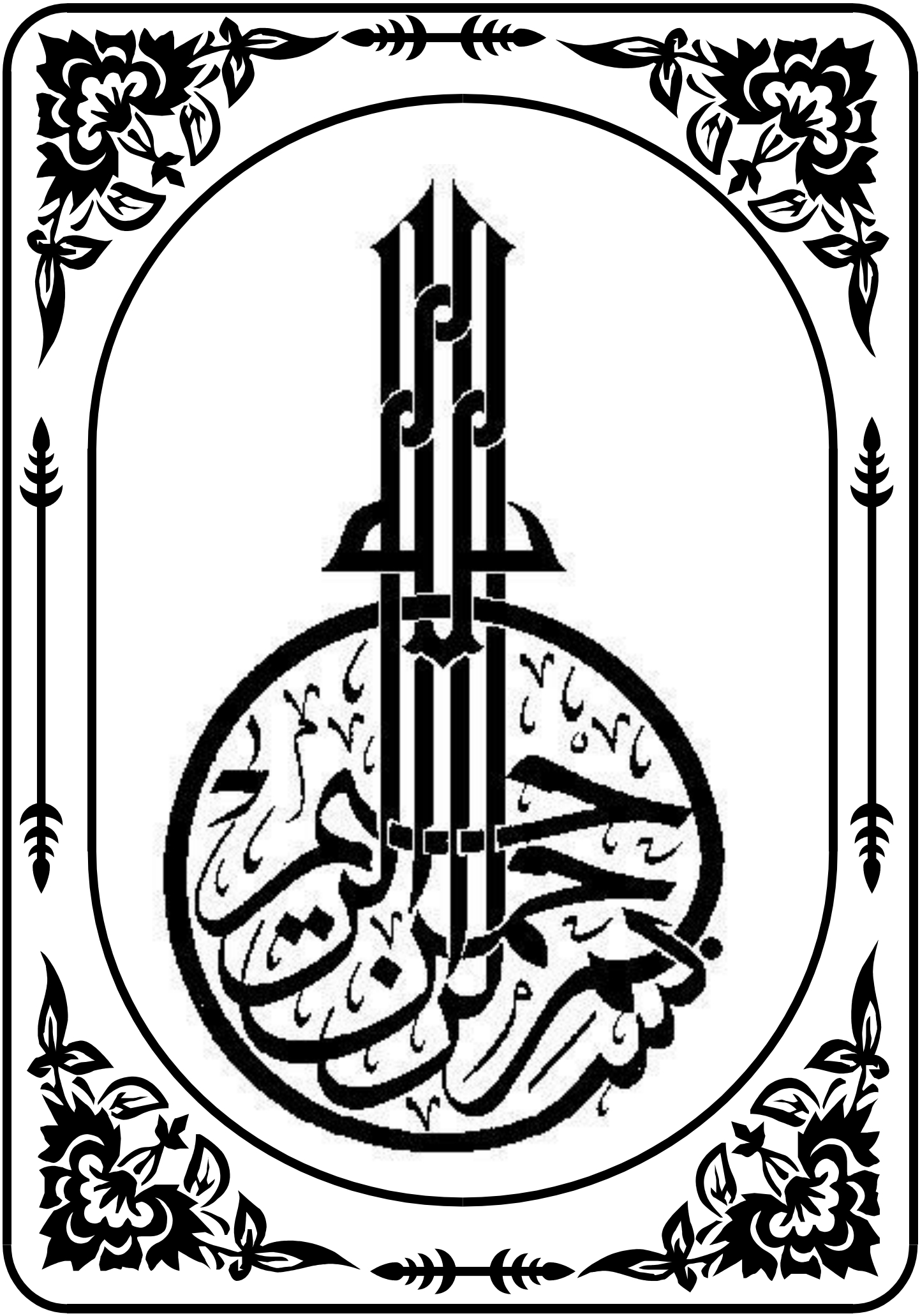

# الإهـــــــداء

أيام مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفنا فيها واضحا، وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول إليه فمهما كان صعبا ها نحن وصلنا وبأيدينا شعلة علم وسنحرص عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ، وشكرا لله أولا وأخرا على أن وفقنا وساعدنا على ذلك ثم نتقدم بالشكر والإهداء إلى صاحبات القلوب الصابرة الحنونة ،إلى من أنار لنا دعائهن حياتنا،والداتنا العزيزات أطال الله في عمرهن، وإلى العابدين الزاهدين الذين سخروا كل قواهم عونا لنا كي نصل إلى ما نحن عليه والدينا: خالد ،عبد الله ،صالح حفظهم الله ،واهدءا إلى روح والدي صالح الراحلة الذي علمني كيف امسك بالقلم وكيف أخط كلماتي بلا ندم رحمك الله أبي –سمية–.

وإلى النجوم التي نهتدي بها ونسعد برؤيتهم إخوتنا وأخواتنا كل باسمه .

إلى عائلاتنا الكرام بأعمامنا وزوجاتهم ،عماتنا، أخوالنا وزوجاتهم، وخالاتنا، وأبنائهم كل باسمه

إلى الصدق الصافي اللاتي سعدنا معهن، وبرفقتهن سرنا في درب الحياة الحلو والمر: فاطمة، هبه وإيمان ،أمال وحنان ،هدى.

كما لا أنسى جدي الغالي رحمه الله الذي وافته المنية قبل أشهر قليلة ولم يتسن له حضور تخرجي طيب الله ثراه– ابتسام–.

170116169

# شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّى لِيَبۡلُوَنِىٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٞ ٤٠﴾

سورة النمل، الآية 40

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإكمال هذه المذكرة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه أجمعين. نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لإدارة جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي- خاصة إدراة قسم الحضارة الإسلامية التي منحتنا هذه الفرصة، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل المحترم **الدكتور بوخزنة حمزة** الذي تفضل مشكورا بقبول الإشراف على هذه المذكرة وحرصه على اكتمالها، وفي سبيل ذلك زودنا بنصائحه ومنحنا وقته الثمين وعلمه الغزير وكرمه الفياض فنسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك له في وقته وأن يجزل له الثواب ويسهل له الصعاب. كما نتقدم بالشكر والتقدير لكلمن ساهم ومد يد العون بشكل مباشر أو غير مباشر لاكتمال هذه المذكرة.

**ملخص:**

يعد أسلوب التوكيد من أساليب اللغة العربية التي يراد بها تقوية المعنى وتثبيته وإزالة الشك وترسيخ اليقين في ذهن المخاطب وقد نال موضوع التوكيد وأسلوبه حظا وفيرا من دراسات البلاغيين والنحويين على حد سواء. ويتناول هذا البحث " أسلوب التوكيد وتطبيقاته عن الإمام الزمخشري " وقد تضمن فصلين إحدهما نظري والآخر تطبيقي. تضمن النظري مطالب تتعلق بترجمة الإمام الزمخشري وكتابه وبأسلوب التوكيد وأدواته، وأما الفصل التطبيقي فقد جاءت الدراسة منتصبة على كتاب الكشاف.

ثم كانت الخاتمة التي تضمنت مجموعة من نتائج الدراسة وقد توصلنا إلى النتيجة التالية:

أنّ الغرض والهدف الحقيقي لاستخدام التوكيد في القرآن الكريم هو رفع احتمالية توهم أو إزالة التوهم من خلال السياق.

## Summary

The emphasizing is on of arabic laguage method which intedee to strengthening the meaning، comfirme it، remove uncertanty and anchoring the certainty in the mind of the addressed، The subject of assertion and its style has received a .lot of the linguists and grammarians' surveys. This search had "the emphasizing an its applications with El-imam El Zamakhshari " this has included two chapters، one is theorical and the othercis practical

The theorical include demands relating with El-imam El Zamakhshari's translation، his whriting and the emphasizing and it's tools، but the practical one، the study was erect on the book of El Kashef.

In the conclution ، there was a set of results of the studies، The real objective of using the assertion in the Holy Quran is rising the allusion possibility or removing the allusion through the context.

# مقدمة

## مقـــدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم رب العرش العظيم يسمع ويرى وهو السميع العليم، أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام الأتّمان الأكملان على النبي الأمي الأمين، أرسله ربه رحمة للعالمين، وأعطاه فصاحة اللسان، وقوة البيان، وقوة في الحجة والبرهان، فهي البلاغة الكاملة المعجزة الظاهرة القاهرة، ونترضى عن بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى الصحابة أجمعين أما بعد:

تعددت الأساليب في القرآن الكريم واختلفت باختلاف المتلقي والمواقف والموضوعات ومن بين هذه الأساليب أسلوب التوكيد إذ يعتبر التوكيد احد أساليب القران التي تثبت وتؤكد غايات بعض المسائل من جميع النواحي، كما يعتبر التوكيد أسلوبا من أساليب القول، وفنا من فنون التعبير التي يستخدمها المتحدث لتقوية واثبات كلامه.

في حين نجد المفسرين أشد اهتماما بجلاء صور التوكيد وأكثر تعرضا لأساليبه ومبانيه، وطرق التعبير عنه فهم فوارس هذا الميدان، غير أن ذلك عندهم كان يأتي لماما، فهم معنيون بالتفسير بالدرجة الأولى، فلا يذكرون التوكيد إلا حيث يرد النص المشتمل على أسلوب من أساليبه، مع أنهم تفرقوا على النحويين والبلاغيين في فهم معنى التوكيد وتصور أساليبه، وأنهم بذلوا جهدا عظيما في توضيحه، ومن بينهم العلامة الزمخشري في تفسيره "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" الذي سرع في دراسة بلاغية.

وقد جاء عنوان هذه الدراسة موسوما:**"أسلوب التوكيد في القرآن الكريم وتطبيقاته عند المفسرين(من خلال تفسير الكشاف للزمخشري)**.

### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح وفهم التوكيد بلاغيا، وذلك بهدف إفادة الباحثين وطلبة العلم بالنكت البيانية واللطائف التي يزخر بها هذا الأسلوب في كتاب الله.

**الإشكالية:**

كيف عرض العلامة الزمخشري لأسلوب التوكيد، مبرزا وجوهه البيانية في تفسيره ؟

**أسباب اختيار الموضوع:**

من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع راجعة إلى طبيعة التخصص والميول الشخصي لمثل هذه المواضيع، والرغبة في إبراز الأسرار البلاغية في توظيف التوكيد في القرآن الكريم.

**الدراسات سابقة:**

-دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم –رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية – للطالبة عائشة عبيزة.السنة الجامعية: 2009/2008.

وتميزت دراستنا عن الدراسات السابقة تمحورها عما جاء حول أسلوب التوكيد في تفسير "الكشاف" للزمخشري.

**المنهج المتبع:**

أما المنهج المتبع في طرحنا لهذا الموضوع: الوصفي وذلك أثناء ترجمة الزمخشري وتفسيره، وفي بيان عنايته بالبلاغة القرآنية عامة والتوكيد خاصة. وكذلك استعمالنا للمنهج الاستقرائي في جمع وتتبع أدوات وأغراض أسلوب التوكيد وطريقة توظيف الزمخشري لها في كشافه.

**خطة البحث:**

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمها إلى مبحث تمهيدي ومقدمه، وثلاثة مباحث وخاتمة.

حين تناول المبحث التمهيدي: عناية الزمخشري بالبلاغة القرانيه، والمبحث الأول تناول ترجمه للامام الزمخشري وتفسيره، حيث تطرقنا فيه بالتعريف بالامام: مولده، نشأته العلمية شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، ووفاته. كذلك تطرقنا فيه إلى التعريف بتفسير الكشاف من خلال سبب التسمية لكتاب

"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل "، وسبب تأليف الكتاب، كذلك القيمة العلمية للكشاف، ومقالات بعض العلماء حول هذا الكتاب. أما المبحث الثاني فتضمن أسلوب التوكيد تعريفه، وأدواته، وأغراضه. وأخيرا المبحث الثالث فاشتمل تطبيقات أسلوب التوكيد من خلال تفسير" الكشاف " فتدرجت على النحو التالي: اولا صور من بلاغة التوكيد بحروف المعاني، ثانيا صور من بلاغة التوكيد بالألفاظ، ثم صور من بلاغة التوكيد الجمل، وأخيرا صور من بلاغة توالي التوكيدات.

# المبحث التمهيدي

## عناية الزمخشري بالبلاغة القرآنية

## المبحث التمهيدي: عناية الزمخشري بالبلاغة القرآنية

لا يزال كتاب الزمخشري إلى اليوم الكتاب الوحيد الذي يعرض لبلاغة القران على نطاق واسع كما لا يزال مستقى المفسر إذ يفسر وهذا الذي أكده الفاضل بن عاشور في كتابه حيث رأى أن تفسير الكشاف فتح بابا كان مغلقا على بيان الوجه البلاغي المعجز في تراكيب القران فقال: "... فانفتح في هذا الموضع الجليل بابا كان مغلقا في أوجه متعاطي التفسير، وهو بيان الوجه البلاغي المعجز في كل تراكيب قرآني وجعل ذلك الوجه المعنى المستفاد من التركيب. [1]

وللزمخشري مؤلفات قيّمة في النحو واللغة والأدب، ولكن أهم كتاب اشتهر به منذ عصره هو كتاب «الكشاف» الذي قدم فيه صورة رائعة لتفسير القرآن، وأشاد به حتى أهل السنّة على الرغم من نزعة صاحبه الاعتزالية. وتفسير «الكشاف» هو في الواقع خير تطبيق على كل ما اهتدى إليه عبد القاهر الجرجاني من قواعد المعاني والبيان، فقد اتخذ الزمخشري من آي الذكر الحكيم أمثلة وشواهد يوضح بها كل ما استوعبه من قواعد عبد القاهر البلاغية، سواء ما اتصل منها بعلم المعاني أو علم البيان[2]، والذي يقرأ ما أورده الزمخشري عند تفسيره لكثير من الآيات من ضروب الاستعارات، والمجازات، والأشكال البلاغية الأخرى، يرى أن الزمخشري كان يحرص كل الحرص على أن يُبرز في حلة بديعة جمال أسلوبه وكمال نظمه، وإنَّا لنكاد نقطع – إذا استعرضنا كتب التفسير وتأملنا مبلغ عنايتها باستخراج ما يحتويه القرآن من ثروة بلاغية في المعاني والبيان[3].

وقد صرح الزمخشري بضرورة الإلمام بعلمي المعاني والبياني قبل كل شيء لمن يريد أن يفسر كتاب الله في مقدمة تفسيره فقال:"... إن أملأ العلوم بما يغمر القرائح وأنهضها بما يبهر الألباب القوارح من غرائب نكت يلطف مسلكها ومستودعات أسرار يدق سلكها علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم... إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم

[1] ) محمد الفاضل بن عاشور: التفسير ورجاله، ط2 (1417 هـ /1997م )، ص: 63.

[2] ) عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ج: 1، ص: 32.

[3] ) الدكتور محمد السيد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ج: 1،ص: 313

البيان وتمهل في ارتيادهما آونة وتعب في التنقير عنها أزمنة... "[4]. وتظهر هذه الروح البلاغية في تفسير الزمخشري كم أول الأمر، عندما تكلم قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [5]

فبعد أن ذكر الاحتمالات التي تجوز في محل هذه الجملة من الإعراب، نبه على أن الواجب على مفسر كلام الله تعالى على أن يلتفت للمعاني ويحافظ عليها، ويجعل الألفاظ تبعا لها فقال ما نصه:الذي هو ارسخ عرقا في البلاغة أن يضرب عن هذه المحال صفحا وأن يقال":إن قوله ﴿الٓمٓ ١﴾[6]جملة برأسها أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها. ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾

جملة ثانية ﴿لَا رَيۡبَۛ﴾ جملة ثالثة﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾رابعة وقد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب حسن النظم، وذلك لمجيئها متآخية آخذا بعضها بعنق بعض فالثانية متخذة بالأولى معتنقة لها وهلم جرا إلى الثالثة والرابعة [7].

[1]) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (تح: عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج: 1، ص: 42، 43.

[5]) سورة البقرة: الآية: 02.

[6]) سورة البقرة: الآية 01.

[7]) المرجع نفسه: ج1، ص78.

# المبحث الأول

## ترجمة الإمام الزمخشري وتفسيره

## لمبحث الأول: ترجمة للإمام الزمخشري وتفسيره

### المطلب الأول: ترجمة الإمام الزمخشري

#### 1_ التعريف بالإمام:

محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي جار الله:

من أهل خوارزم، وزمخشر إحدى قراها. كان إماما في النحو واللغة، تشد إليه الرحال، وله في ذلك مصنفات،

وكان فصيحا بليغا علامة[1]، قال السمعاني: برع في الآداب، وصنف التصانيف، ورد العراق وخراسان، ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامة نسابة، جاور مدة حتى هبت على كلامه رياح البادية[2]، يلقب بجار الله لِأَنَّهُ جاور بِمَكَّة زَمَانا [3].

#### 2_مولده ونشأته العلمية:

كانت ولادة الزمخشري يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر[4]. رحل إلى الحجاز وجاور بمكة شرفها الله تعالى وحصل بينه وبين أمير مكة أبي الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس من المحبة والمصادقة ما لا مزيد عليه وصنف باسمه تفسير

---

[1] ) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج1: ص: 172

[2] ) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، (تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط)، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة(1405 هـ / 1985 م)، ج20: ص: 155، انظر أيضا: أحمد بن محمد الأدنه وي: طبقات المفسرين، (تح: سليمان بن صالح الخزي)، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، ط (الأولى)، (1417هـ-1997م).

[3] ) احمد بن محمد الادنه وي، طبقات المفسرين، ج: 1، ص: 172.

[4]) أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان البرمكي الإربلي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (تح: إحسان عباس)، دار صادر – بيروت، ( ط الأولى)( 1994)، ج: 5، ص: 173.

الكشاف[1]. وذكر ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان أنه قد سمع من بعض المشايخ أن إحدى رجليه كانت ساقطة، وأنه كان يمشي في جاون خشب، وكان سبب سقوطها أنه كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله، وأنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفاً من أن يظن من لم يعلم صورة الحال أنها قطعت لريبة، والثلج والبرد كثيراً ما يؤثر في الأطراف في تلك البلاد فتسقط، خصوصاً خوارزم، فإنها في غاية البرد، ولقد شاهدت خلقاً كثيراً ممن سقطت أطرافهم بهذا السبب، فلا يستبعده من لم يعهده.

ويقول أيضا أنه رأى في تاريخ بعض المتأخرين أنّ الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله، فقال: دعاء الوالدة، وذلك أني في صباي أمسكت عصفوراً وربطته بخيط في رجله، وأفلت من يدي، فأدركته وقد دخل في خرق، فجذبته فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت والدتي لذلك وقال: قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله؛ فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارى لطلب العلم، فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل وعملت علي عملاً أوجب قطعها؛ والله أعلم بالصحة[2]. وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهراً به، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب. وأول ما صنف كتاب " الكشاف " كتب استفتاح الخطبة " الحمد لله الذي خلق القرآن " فيقال إنه قيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه، فغيره بقوله " الحمد لله الذي جعل القرآن " وجعل عندهم بمعنى خلق [3].

[1] ) محمد بن يعقوب الفيروزأبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (تح: محمد المصري)، دار النشر / جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت –( 1407)، ط: الأولى، ص: 75.

[1]) أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان البرمكي الإربلي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5: ، ص: 169، 170.

[3] ) المرجع نفسه، ج: 5، ص: 170.

**3_ شيوخه وتلاميذه:**

من شيوخه نذكر:

مَحْمُود بن جرير الضَّبِّيّ الْأَصْبَهَانِيّ النَّحْوِيّ أَبُو مُضر

قال ياقوت: كان يلقب فريد العَصْر، وَكَان وحيد دهره وأوانه فِي علم اللُّغَة والنحو والطب، يضْرب به الْمثل فِي أنواع الْفضائِل. أقامَ بخوارزم مُدَّة، وانتفع النَّاس بِعلومه ومكارم أخلاقه، وَأخذُوا عنه علما كثيرا، وَتخرج عليه جماعة من الأكابر فِي اللُّغة والنحو؛ منهم الزَّمخشرِيّ؛ وهو الَّذِي أَدخل إِلَى خوارزم مذهَب المعتزلة ونشره بها، فاجتمع عليه الخلق لجلالته، وتمذهبوا بمذهبه؛ منهم الزَّمَخْشَرِيّ. [1]

– ابن البطر: الشيخ المقرئ الفاضل، مسند العراق، أبو الخطاب نصر بن أحمد ابن عبد الله بن البطر البغدادي البزاز القارئ.

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، حدث عنه: محمود الزمخشري المعتزلي[2]

– عبد الله بن طلحة بن محمّد عبد الله اليابري: روى عن جماعة من الأعلام نزل مكة شرفها الله وكان من أهل المعرفة بالفقه وأصوله ماهرا في النحو حافظا للتفسير قائما عليه ذاكرا للقصص المتعلقة به، هو شيخ محمود الأعرج الزمخشري قرأ عليه كتاب سيبويه بمكة شرفها الله تعالى[3].

* تتلمذ على الزمخشري عدد من الطلاب والأصحاب، ومن هؤلاء الطلاب:

– الْمُوفق بن أَحْمد بن أبي سعيد إِسْحَاق أَبُو الْمُؤَيد

---

[1] ) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ( تح: محمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العصرية، لبنان / صيدا، ج: 2، ص: 276.

[2] ) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج: 19، ص: 46، 47.

[3] ) ينظر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، (تح: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول) – إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية) – عبد العظيم شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية))، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة: 1358 هـ – 1939 م، ج: 3، ص: 76، 77.

الْمَعْرُوف بأخطب خوارزم. قَالَ الصَّفَدِي: كَانَ مُتَمَكنًا فِي الْعَرَبيَّة، غزير الْعلم، فَقِيها فَاضلا أديبا شَاعِرًا، قَرَأَ على الزَّمَخْشَرِيّ، وَله خطب وَشعر[1].

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون العمراني الخوارزمي أبو الحسن:
يلقب حجة الأفاضل وفخر المشايخ، قرأ على الزمخشري فصار أكبر أصحابه، وأوفرهم حظا من غرائب آدابه[2].

- زينب بنت الشعري

أم المؤيد زينب - وتدعى حرة أيضاً - بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري؛ كانت عالمة، وأدركت جماعة من أعيان العلماء، وأخذت عنهم رواية وإجازة. وأجاز لها الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري صاحب " الكشاف " وغيرهما من السادات الحفاظ. ولدت سنة أربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور، وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة ولادتها، رحمها الله تعالى[3].

## 4_مؤلفاته:

من أهم هذه المؤلفات:

-"الكشاف عن حقائق التنزيل": وهو موضوع بحثنا وسيأتي الحديث عنه لاحقا.
-" الفائق" في غريب الحديث.
-" ربيع الأبرار ".
-" أساس البلاغة".

[1] ) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج: 2، ص: 308.
[2] ) المرجع السابق، ج: 2، ص: 195.
[3] ) ينظر: ابن خلكان البرمكي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج: 2، ص: 344، 345.

-" مشتبه أسامي الرواة "[1].

**5_وفـــاتـه:**

توفي الإمام الزمخشري فِي لَيْلَة عَرَفَة سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائة[2] بجرجانية خوارزم[3] بعد رجوعه من مكة، ورثاه بعضهم، بأبيات منها هذا البيت[4]:

**فأرض مكة نَدَّى الدمع مقلتها...حزناً لفُرقة جار الله محمود**

[1] ) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج: 20، ص: 155، 156.

[2] ) أحمد بن محمد الأدنه وي: طبقات المفسرين، ج: 1، ص: 173.

[3] ) ابن خلكان البرمكي الإربلي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج: 5، ص: 173.

[4] ) محمد السيد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ج: 1، ص: 305.

## المطلب الثاني: التعريف بتفسير الكشاف

-اسم الكتاب: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

-سبب تأليف الكتاب:

ذكر الإمام الزمخشري في مقدمة تفسيره الكشاف سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال: قد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية الجامعيين بين علم العربية والأصول الدينية كلما رجعوا إلي في تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب أفاضوا في الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقا إلى منصف يضم أطرافا من ذلك حتى اجتمعوا إلي مقترحين أن أملي عليهم الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل فاستعفيت فأبوا إلا المراجعة والاستشفاع بعظماء الدين وعلماء العدل والتوحيد والذي حداني على الاستعفاء على علمي أنهم طلبوا ما الإجابة إليه على واجبه لأنه الخوض فيه كفرض العين ما أرى عليه الزمان من رثاثة أحواله وركاكة رجاله وتقاصر هممهم عن أدنى عدد هذا العلم فضلا أن تترقى إلى الكلام المؤسس على علمي المعاني والبيان[1].

* قيمة الكشاف العلمية:

وأما قيمة هذا التفسير فهو – بصرف النظر عما فيه من الاعتزال – تفسير لم يُسبق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في غير ما آية من القرآن، ولما ظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، وليس كالزمخشري مَن يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم. لا سيما ما برز فيه من الإلمام بلغة العرب. والمعرفة بأشعارهم. وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة، والبيان والإعراب، والأدب، ولقد أضفى هذا النبوغ العلمي والأدبي على تفسير الكشاف ثوباً جميلاً، لفت إليه أنظار العلماء وعلَّق به قلوب المفسِّرين. هذا. وقد أحس الزمخشري إحساساً قوياً بضرورة الإلمام بعلمي المعاني والبيان قبل كل شيء، لمن يريد أن يُفسِّر كتاب الله عَزَّ وجلَّ، وجهر بذلك وأنهضها بما يُبهر الألباب القوارح، وحرص على استيضاح معجزة رسول

[1] ) الزمخشري: مقدمة الكشاف، ج: 1، ص: 43.

الله بعد أن يكون آخذاً من سائر العلوم بحظ، جامعاً بين أمرين: تحقيق وحفظ، كثير المطالعات، طويل المراجعات، قد رَجَعَ زماناً ورُجِعَ إليه، ورَدَّ ورُدَّ عليه، فارساً في علم الإعراب، مقدَّماً في حملة الكتاب. وإذا كان الزمخشري قد اعتزَّ بكشافه، وبلغ إعجابه به إلى حد جعله يقول فيه ما قال من تقريظ له، وإطراء عليه، فإنَّا نعذره في ذلك ولا نلومه عليه، فالكتاب واحدٌ في بابه، وعَلَمٌ شامخ في نظر علماء التفسير وطُلابه، ولقد اعترف له خصومه بالبرعة وحسن الصناعة. [1]

- مقالات بعض العلماء حول الكتاب:

* مقالة ابن بشكوال في الكشاف:

وإنَّا لنجد في مقدمة تفسير أبي حيان، مقارنة للحافظ أبي القاسم بن بشكوال، بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري، ووصفاً رقيقاً وتحليلاً عميقاً لكتاب الكشاف يقول فيها:

"وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص. وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص، إلا أن الزمخشري قائل بالطفرة، ومقتصر من الذؤابة على الوفرة، فربما سنح له آبي المقادة فأعجزه اعتياصه، ولم يمكنه لتأنيه اقتناصه، فتركه عقلاً لمن يصطاده، وغفلاً لمن يرتاده. وربما ناقض هذا المنزع، فثنى العنان إلى الواضح والسهل اللائح، وأجال فيه كلاماً، ورمى نحو غرضه سهاماً. هذا مع ما في كتابه من نصرة مذهبه، وتقحم مرتكبه، وتجشم حمل كتاب الله عَزَّ وجَلَّ عليه، ونسبة ذلك إليه، فمغتفر إساءته لإحسانه، ومصفوح عن سقطه في بعض، لإصابته في أكثر تبيانه"[2].

* مقالة ابن خلدون:

وهذا هو العلاَّمة ابن خلدون، نجده عندما تكلم عن القسم الثاني من التفسير وهو ما يرجع إلى اللسان، من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب. يقول: "ومن

[1] ) محمد السيد حسين الذهبي: التفسير والمفسرون، ج: 4، ص: 105.

[2] ) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط، (تح: صدقي محمد جميل)، دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ، ج: 1، ص: 21.

أحسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري من أهل خوارزم العراق، إلا أن مؤلِّفه من أهل الاعتزال في العقائد، فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة حيث تعرَض له في آي القرآن من طرق البلاغة، فصار بذلك للمحققين من أهل السُّنَّة انحراف عنه، وتحذير للجمهور من مكانته، مع إقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة، وإذا كان الناظر فيه واقفاً مع ذلك على المذاهب السُّنِّية، محسناً للحجاج عنها، فلا جرم أنه مأمون من غوائله، فلتغتنم مطالعته لغرابة فنونه في اللسان. ولقد وصل إلينا في هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطيبي من أهل توريز، من عراق العجم، شرح فيه كتاب الزمخشري هذا، وتَنَبَّع ألفاظه، وتَعَرَّض لمذاهبه في الاعتزال بأدلة تُزيفها، وتُبيِّن أن البلاغة إنما تقع في الآية على ما يراه أهل السُّنَّة، لا على ما يراه المعتزلة، فأحسن في ذلك ما شاء، مع إمتاعه في سائر فنون البلاغة، وفوق كل ذي علم عليم"[1].

* مقالة التاج السبكي:

وأخيراً..فهذا هو العلاَّمة تاج الدين السبكي يقول في كتابه "معيد النِعَم ومبيد النِقَم": "واعلم أن الكشاف كتاب عظيم في بابه، ومصنِّفه إمام في فنه، إلا أنه رجل مبتدع متاجر ببدعته، يضع من قدر النبوة كثيراً، ويسيء أدبه على أهل السُّنَّة والجماعة، والواجب كشط ما في الكشاف من ذلك كله، ولقد كان الشيخ الإمام – يعنى والده تقي الدين السبكي – يقرأه فإذا انتهى إلى كلامه في قوله تعالى في سورة التكوير الآية [19]:﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ﴾ أعرض عنه صفحاً، وكتب ورقة حسبة سماها "سبب الانكفاف، عن إقراء الكشاف" وقال فيها: قد رأيت كلامه على قوله تعالى:﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾، وكلامه في سورة التحريم وغير ذلك من الأماكن التي أساء أدبه فيها على خير خلق الله تعالى، سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعرضتُ عن إقراء كتابه حياءً من النبي صلى الله عليه وسلم، مع ما في كتابه من الفوائد والنكت البديعة"[2].

[1] ) عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة بن خلدون، ص: 252.

[2] ) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، (1407 هـ – 1986 م)، ص: 66.

هذه هي شهادات بعض العلماء في تفسير الكشاف بما له وما عليه. ومهما يكن من شيء، فالكل مجمع عن أن الزمخشري هو سلطان الطريقة اللُّغوية في تفسير القرآن[1].

[1] ) الذهبي: التفسير والمفسرون، ج: 4، ص: 105، 107.

# المبحث الثاني

# أسلوب التوكيد وأدواته وأغراضه

## المبحث الثاني: أسلوب التوكيد وأدواته وأغراضه

### المطلب الأول: التعريف بأسلوب التوكيد

**تعريف الأسلوب:**

لغة: الأسلوب لغة، كما جاء في لسان العرب لابن منظور سلب، سَلبَه الشيءَ يَسْلُبُه سَلْباً وسَلَباً واسْتَلَبَه إياه وسَلَبُوتٌ فَعَلوتٌ مِنه وقال اللحياني رجل سَلَبوتٌ وامرأَةٌ سَلَبوتٌ كالرجل، والاسْتِلابُ الاختِلاس والسَّلَب ما يُسْلَبُ وفي التهذيب ما يُسْلَبُ به والجمع أَسلابٌ وكل شيءٍ على الإِنسانِ من اللباسِ فهو سَلَبٌ والفعل سَلَبْتُه أَسْلُبُه سَلْباً إِذا أَخَذْتَ سَلَبَه وسُلِبَ الرجلُ ثيابه قال رؤْبة يراع سير كاليراع للأَسلاب[1].

**اصطلاحا:** يقول ابن خلدون في مقدمته عن الأسلوب "...فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه. وإنما ترجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص. وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرضها فيه رضاً، كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام.."[2].

**تعريف التوكيد:**

لغة: وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ أَوثَقَه والهمز فيه لغة يقال أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكاداً وبالواو أَفصح أَي شَدَدْتُه وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بمعنًى ويقال وَكَّدْتُ اليَمِينَ والهمْزُ في العَقْد أَجْوَدُ وتقول إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ وقال أَبو العباس التوكيدُ دخل في الكلام لإِخراج الشَّكّ.[3]

[1]) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط1، ج: 1، ص: 471.

[2]) عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص: 368.

[3]) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب ج: 3، ص: 466.

**اصطلاحا:**

كما عرفه حبنكة الميداني بأنه: " تابعٌ يُذْكر تقريراً لمتبوعه، بغيةَ رفع احتمال إرادة المجاز، أو رفع احتمال السَّهْو والغلط "[1]، كما قال أيضا عن التوكيد أنه:" قد يُؤتَى بالتوكيد لأغراضٍ بلاغيةٍ غير ما سبَقَ بيانُهُ، كالرَّدّ على اعتقاد غير صحيح، وادّعاءٍ باطل، والتعريض بغباوة المخاطب، وتنزيل المخاطب منزلة منكر"[2].

وعرفه الجرجاني أسلوب التوكيد كمفهوم يقوم على إعادة المعنى بقوله: "التأكيد: تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله"[3]، كما قال عنه أيضا "التأكيد اللفظي: هو أن يكرر اللفظ الأول."[4].

كذلك يقول عنه ابن جني: " التوكيد لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللّبْس وَإِزَالَة الاتساع وَإِنَّمَا تؤكد المعارف دون النكرات، ومُظْهَرُهَا ومُضْمَرُهَا."[5].

*ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن أسلوب التوكيد هو أسلوب تستعمل فيه ألفاظ لتثبيت المعنى وتقويته ورفع اللبس وإزالة الشك.

---

[1]) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: 1، ( 1416 هـ - 1996م)، ج: 1، ص: 465.

[2]) المرجع نفسه، ج: 11، ص: 466.

[3]) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، (تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر)، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ، ط: الأولى (1403هـ -1983م)، ص: 50.

[4]) المرجع نفسه، ج1، ص: 71.

[5]) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: اللمع في العربية، (تح: فائز فارس)، دار الكتب الثقافية – الكويت 1972، ص: 84.

**المطلب الثاني: أدوات التوكيد.**

- الزوائد من الحروف والكلمات التي يؤتَى بها للتوكيد:

*منها "أحرف الصلة" وهي حروف تُزاد للتأكيد، وهي: "إِنْ - أَنْ - مَا - مِنْ - الباء":

"إِنْ": قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1][2].

"أَنْ": تزاد توكيدا للكلام، وذلك بعد "لما" بتشديد الميم، نحو قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[3] والمراد فلما جاء البشير [4]

"ما": تزاد في الكلام لمجرد التأكيد[5].

"مِنْ": مثال: قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ ﴿١٩﴾﴾[6]، تُزَاد "مِنْ" في النفي خاصَّة، لتأكيده وتعميمه[7].

"لا": تزاد مؤكدة ملغاة نحو قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾[8] فلا زائدة، والمعنى ليعلم أَهْلُ الْكِتابِ[9].

"إنَّ، وأَنَّ، ولامُ الابتداءِ، ونونا التوكيدِ، واللامُ التي تقع في جواب القسَم، وقد"

---

[1]) سورة يس، الآية: 32.

[2]) عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني: البلاغة العربية، ج: 01، ص: 190.

[3]) سورة يوسف، الآية: 96

[4]) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 1، (1430 هـ - 2009 م)، ص: 58.

[5]) المرجع نفسه، الصفحة عينها.

[6]) سورة المائدة، الآية: 19.

[7]) عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني: البلاغة العربية،ج:1، ص: 106.

[8]) سورة الحديد، الآية: 29.

[9]) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص: 59.

"إنَّ ": قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾[1]

فائدتها التأكيد لمضمون الجملة أو الخبر[2].

"أنّ": قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦ ﴾[3]

"لام الابتداء": قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩ ﴾[4]

فائدتها توكيد مضمون الحكم[5].

"نونا التوكيد":وهما نون التوكيد الثقيلة، أي المشددة، ونون التوكيد الخفيفة، أي غير المشددة[6]

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ ﴾[7]

"قد": وهي حرف تحقيق، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ﴾[8]

"اللام":الواقعةُ جواباً للقسمِ، كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣ ﴾[9]

---

[1]) سورة الإسراء: الآية 27.

[2]) المرجع السابق، ص55.

[3]) سورة الحج، الآية 06.

[4]) سورة إبراهيم، الآية: 39.

[5]) ينظر: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي: أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، ص95.

[6]) ينظر: عبد العزيز عتيق: علم المعاني ص58.

[7]) سورة يوسف، الآية 32.

[8]) سورة المؤمنون، الآية: 01.

[9]) سورة يس، الآية: 2 – 3.

## المطلب الثالث: أغراض التوكيد.

### 1-تقرير المعنى:

أ-تكرار اللفظ:

- الاسم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾﴾[1]

ب-الحرف: قول الشاعر:

لالا أبوح بحب بثينة إنها...أخذت علي مواثقا وعهودا.

ج- الجملة الاسمية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾[2]

د-الجملة الفعلية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾﴾[3] تأكيد الإنذار بالتكرير، وفي "ثم" دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وأشد[4].

### 2- رفع الاحتمال:

النفس والعين: وفائدةُ التوكيدِ بالنفس والعينِ رفعُ احتمالِ أن يكون في الكلام مجازٌ أو سهوٌ أو نسيانٌ، مثال ذلك: فانقلت "جاء الأميرُ" فربما يتوهم السامع أن إسناد المجيء إليه، هو على سبيل

---

[1]) سورة الفجر، الآية: 21

[2]) سورة الانفطار، الآية: 17-18

[3]) سور التكاثر، الآية: 3-4

[4]) جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، (دار إحياء العلوم – بيروت)، ط 4، (1998م) ، ج: 1، ص188.

التجوّز أو النسيان أو السهو، فتؤكده بذكر النفس أو العين، رفعاً لهذا الاحتمال[1].

3-**الإحاطة والشمول**: "كل" و"جميع" و"عامة".

﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[2] :مثال: قوله تعالى

وفائدةُ التوكيد بكلٍّ وجميعٍ وعامَّةٍ الدلالةُ على الإحاطة والشُّمول[3].

4-**إثبات الحكم**: "كلا " و"كلتا"

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ۙ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾﴾[4]

وفائدةُ التوكيد بكِلا وكِلتا إثبات الحُكم للاثنين المؤكّدينِ معاً[5].

5- **الإيضاح بعد الإبهام:**

كقوله تعالى:﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾﴾[6] فقوله ذلك الأمر إبهام وقوله أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين إيضاح للإبهام الذي تضمنه لفظ الأمر لزيادة تقرير المعنى في ذهن السامع مرة على طريق الإجمال والإبهام، ومرة على طريق التفصيل والإيضاح[7].

6-**إزالة الشك**:

أ_ الإخبار الطّلَبي:

---

[1]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج: 3، ص: 233.

[2]) سورة يس الآية: 32.

[3]) المرجع السابق ج: 3، ص: 233.

[4]) سورة الكهف، الآية: 33.

[5]) المرجع السابق، ج: 3، ص: 233.

[6]) سورة الحجر، الآية: 66.

[7]) محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، ( دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط4 (1415)، ج: 5، ص: 438.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾[1]

جاء البيان الإخباريُّ مقْتَرِناً بمؤكّدٍ واحدٍ ابتدائيّ، فجاء في هذه الآية جَرُّ تمييز "كم" الخبرية بحرف الجرّ "من" للتأكيد، مع أنّه يجوز مجيء هذا التمييز غير مجرور بمن [2].

ب_الإخبار الإنكاري:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾﴾[3]

فاقتضى هذا الإصرار على الإنكار والتكذيب، أن يزيد الرُّسُل بيانَهُمْ تأكيداً [4].

ج-الإخبار الابتدائي:

الأصل في الجملة الخبريّة مُثْبتةً كانت أو مَنْفِيَّةً أنْ يؤتى بها خاليةً من المؤكّداتِ، حينَ لاَ يكونُ حالُ المخاطَب يَسْتَدْعِي تأكيدَا لخبر لَهُ، وذلك إذا كان خالِيَ الذّهْنِ، ليْسَ في نفسِه ضِدَّ مُقَدِّما لخبرِ عواملُ شَكٍّ أو إحجامٍ عن قَبُولِ أخباره.

مثال: قَالَ تَعَالَى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [5] فالجملُ الخبريَّةُ في هذا النّصّ خاليةٌ مِنَ المؤكّداتِ، لعدم وجود الدّاعي إلَى اقترانِها بما يقتضي تأكيدها[6].

**7-تقوية المعنى:**

إذا أُريدَ تقوية التوكيدِ يُؤتى بعدَ كلمة "كله" بكلمة "أجمع"، وبعدَ كلمةِ "كلها" بكلمة

---

[1] ) سورة ق الآية: 36.

[2]) ينظر: عبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني: البلاغة العربية ، ج: 1 ، ص: 180.

[3]) سورة يس، الآية: 15.

[4]) المرجع نفسه، ج2 ص 112، 113

[5]) سورة العلق، الآية: 1-5.

[6] ) المرجع نفسه، ج: 1، ص: 178.

"جمعاء"، وبعدَ كلمة "كلهم" بكلمة "أجمعينَ"، وبعدَ كلمة "كلهنَّ" بكلمة "جُمَع"،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[1][2]

**8- التوكيد بالمصدر:**

قد يؤكد الفعل بالمصدر من نحو قوله: ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾﴾[3]، وذكر المصدر تأكيد ودلالة على فرط استقبالهم وعتوهم[4].

**9-التحقيق:**

{ألا}مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي، لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ﴾[5][6].

[1]) سورة الحجر، الآية: 30

[2]) ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج: 3، ص: 234.

[3]) سورة نوح ، الآية: 07.

[4]) الزمخشري: الكشاف ، ج: 4، ص: 619.

[5]) سورة القيامة، الآية: 40.

[6]) المرجع نفسه، ج: 1، ص: 37.

# المبحث الثالث

## تطبيقات أسلوب التوكيد من خلال تفسيره "الكشاف"

## المبحث الثالث: تطبيقات أسلوب التوكيد من خلال تفسيره "الكشاف":

### المطلب الأول: صور من بلاغة التوكيد بحروف المعاني.

**– "إنّ":**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠ ﴾[1]

ذكر الزمخشري في تفسيره: لما وجد منه الإيناس فكان مقطوعاً متيقناً، حققه لهم بكلمة «إنّ» ليوطن أنفسهم، ولما كان الإتيان بالقبس ووجود الهدى مترقبين متوقعين، بني الأمر فيهما على الرجاء والطمع[2]، لذلك أتى بالحرف "إنّ" لإثبات إبصاره نارا.

**–" إنَّمَا ":**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾[3]

استطاع الزمخشري أن ينفذ بذوقه الملهم إلى أعماق الجملة القرآنية ليحظ فيها عناصر التوكيد والتقرير، ويميز ما جاء منها بأداة توكيد أو بطريقة نظم أو باختيار لفظ لتأكيد ما تدعوا إليه من البعد عمّا حرم الله ،فجاء في تفسيره" تأكيد تحريم الخمر والميسر بوجوه منها :تصدير الجملة بـ"إِنَّمَا.."[4]

**–"قد":**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١ ﴾[5]

---

[1] ) سورة طه، الآية :10.

[2] ) الزمخشري: الكشاف ،ج:3،ص:55.

[3] ) سورة المائدة، الآية:90.

[4] ) عطية نايف الغول: النظرية البلاغية عند الإمام الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1 (2014) ،ص:203.

[5] ) سورة آل عمران، الآية:101 .

أشار الزمخشري إلى – قد– التي تفيد التوقع والتحقيق، والتحقيق ضرب من ضروب التوكيد ﴿فَقَدۡ هُدِيَ﴾ فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول: إذا جئت فلاناً فقد أفلحت، كأن الهدى قد حصل فهو يخبر عنه حاصلاً.ومعنى التوقع في ﴿فَقَدۡ﴾ ظاهر لأنّ المعتصم بالله متوقع للهدى، كما أن قاصد الكريم متوقع للفلاح عنده[1]، وقد عندما تَدخل على الفعل الماضي تُفيد التحقيق في معنى الفعل، وإذا دخلت على الفعل المضارع تُفيد تقليل وقوع الفعل.

**– "لا" المزيدة مع القسم:**

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ ﴾[2]

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ ﴾ معناه فأقسم. و"لا" مزيدة مؤكدة مثلها في قوله :﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[3] قرأ الحسن: «فلأقسم». ومعناه: فلأنا أقسم: اللام لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر، وهي: أنا أقسم، كقولك: «لزيد منطلق» ثم حذف المبتدأ، ولا يصح أن تكون اللام لام القسم لأمرين، أحدهما: أن حقها أن يقرن بها النون المؤكدة، والإخلال بها ضعيف قبيح. والثاني: أن «لأفعلن» في جواب القسم للاستقبال، وفعل القسم يجب أن يكون للحال ﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ ﴾ بمساقطها ومغاربها، لعل لله تعالى في آخر الليل إذا انحطت النجوم إلى المغرب أفعالاً مخصوصة عظيمة، أو للملائكة عبادات موصوفة، أو لأنه وقت قيام المتهجدين والمبتهلين إليه من عباده الصالحين، ونزول الرحمة والرضوان عليهم، فلذلك أقسم بمواقعها[4]،يؤتى باللام في أول القسم إذا كان مقسما به على منفى وتعتبر زائدة إعرابيا تفيد معنى التوكيد.

---

[1] ) الزمخشري: الكشاف ،ج:1، ص:422 .

[2] ) سورة الواقعة الآية 75.

[3] ) الحديد : 29.

[4] ) المرجع نفسه،ج:4، ص466:-467.

**– الباء :**

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ ﴾[1]

الباء في﴿ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ صلة للتأكيد، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾[2] أو على معنى: افعلي الهزّ به، كقوله :يَجْرَحُ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلي ... قالوا: التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت، وكذلك التحنيك، وقالوا: كان من العجوة.وقيل: ما للنفساء خير من الرطب، ولا للمريض خير من العسل، وقيل: إذا عسر ولادها لم يكن لها خير من الرطب.عن طلحة بن سليمان ﴿جَنِيًّا ﴾ بكسر الجيم للإتباع، أي جمعنا لك في السريّ والرطب فائدتين، إحداهما: الأكل والشرب، والثانية سلوة الصدر؛ لكونهما معجزتين.وهو معنى قوله:﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ أي وطيبي نفساً ولا تغتمي وارفضي عنك ما أحزنك وأَهَمَّكِ [3]،عند العرب تكنى عن الافعال بالباء .

**– "واو القسم":**

قَالَ تَعَالَى:﴿ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ٣٢ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ٣٣ ﴾[4]

﴿كَلَّا﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكرى أن تكون لهم ذكرى، لأنهم لا يتذكرون، أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر نذيراً.و (دبر) بمعنى أدبر، كقبل بمعنى أقبل. ومنه صاروا كأمس الدابر. وقيل: هو من دبر الليل النهار إذا خلفه. وقرئ «إذ أدبر»﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥ ﴾ جواب القسم أو تعليل لكلا، والقسم معترض للتوكيد[5]، اقسم الله تعالى لتأكيد و تثبيت معنى ما بعدها.

**–"لام الابتداء":**

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥ ﴾[6]

---

[1] ) سورة مريم، الآية: 25.

[2] ) سورة البقرة، الآية: 195.

[3] ) الزمخشري: الكشاف، ج:3 ص:15.

[4] ) سورة المدثر، الآية: 32-33.

[5] ) المرجع نفسه، ج:4، ص:655.

[6] ) سورة الضحى، الآية:05.

موعد شامل لما أعطاه الله في الدنيا من الفلج والظفر بأعدائه يوم بدر ويوم فتح مكة، ودخول الناس في الدين أفواجاً، والغلبة على قريظة والنضير وإجلائهم، وبثّ عساكره وسراياه في بلاد العرب. واللام الداخلة على سوف هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف. تقديره: ولأنت سوف يعطيك[1]، تأتي هذه اللام في بداية الجملة أو الكلمة، وتؤكد على الكلمة التي بدأت بها، بشرط كمال المعنى، دخلت لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة للإدلال على تحقيق الشئ، لكن بعد مدة و زمن.

[1] ) الزمخشري: الكشاف، ج :4 ،ص:772-771.

## المطلب الثاني: صور من بلاغة التوكيد بالألفاظ.

### الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ﴾[1]

﴿ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾الهدي {ف} عليه ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ أي في وقته وهو أشهرهُ ما بين الإحرامين إحرام العمرة وإحرام الحج، وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله. والأفضل أن يصوم يوم التروية وعرفة ويوماً قبلهما، وإن مضى هذا الوقت لم يجزئه إلا الدم. وعند الشافعي: لا تصام إلا بعد الإحرام بالحج تمسكاً بظاهر قوله: ﴿فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ﴾بمعنى إذا نفرتم وفرغتم من أفعال الحج عند أبي حنيفة، وعند الشافعي: هو الرجوع إلى أهاليهم. وقرأ ابن أبي عبلة «وسبعةً» بالنصب عطفاً على محل ثلاثة أيام، وكأنه قيل: فصيام ثلاثة أيام، كقوله: ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ﴾[2] فإن قلت: فما فائدة الفذلكة؟، ففائدة الفذلكة في كل حساب أن يعلم العدد جملة كما علم تفصيلاً ليحاط به من جهتين، فيتأكد العلم. وفي أمثال العرب: علمان خير من علم، وكذلك﴿كَامِلَةٞ﴾ تأكيد آخر. وفيه زيادة توصية بصيامها وأن لا يتهاون بها ولا ينقص من عددها، كما تقول للرجل إذا كان لك اهتمام بأمر تأمره به وكان منك بمنزل: الله الله لا تقصر[3]،وتفيد كلمة "كاملة"التأكيد على عدم إفادة التخيير فهنا قد أزال احتمال التخيير.

### الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَى:﴿ كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ ﴾[4]

---

[1] ) سورة البقرة، الآية: 196.

[2] ) سورة البلد، الآية: 14-15.

[3] ) الزمخشري: الكشاف، ج:1، ص:269.

[4] ) سورة الفجر الآية: 21.

﴿كَلَّآ﴾ ردع لهم عن ذلك وإنكار لفعلهم. ثم أتى بالوعيد وذكر تحسرهم على ما فرّطوا فيه حين لا تنفع الحسرة، ويومئذ بدل من﴿إِذَادُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ وعامل النصب فيهما { يَتَذَكَّرُ } ﴿دَكّٗا دَكّٗا﴾ دكا بعد دك. كقوله: حسبته بابا بابا، أي: كرّر عليها الدك حتى عادت هباء منبثا[1]، يؤكد تعالى عن أهوال يوم القيامة فكرر اللفظ السابق وهو دكا لتقوية المعنى.

**الموضع الثالث:**

قَالَ تَعَالَى:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾[2]

﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه وقرىء (القيام) (والقيم) والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس، أي لا يأخذه نعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لأن من جاز عليه ذلك استحال أن يكون قيوما[3]، فقد ذكر لفظتي السنة والنوم للتفصيل في كلمة القيوم جعل الخاص بعد العام.

**الموضع الرابع:**

قَالَ تَعَالَى:﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٢٢﴾[4]

قوله: ﴿حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾ ذكره سيبويه في باب المصادر غير المتصرفة المنصوبة بأفعال متروك إظهارها نحو: معاذ الله، وقعدك الله، وعمرك الله. وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدوّ موتور أو هجوم نازلة، أو نحو ذلك، فإن قال: فإذا قد ثبت أنه من باب المصادر، فما معنى وصفه بمحجور؟

[1] ) الزمخشري: الكشاف، ج:4، ص:754.

[2] ) سورة البقرة، الآية:255.

[3] ) المرجع نفسه، ج:1،ص:327.

[4] ) سورة الفرقان، الآية:22.

قلت: جاءت هذه الصفة لتأكيد معنى الحجر، كما قالوا. ذيل ذائل، والذيل: الهوان.وموت مائت[1]، فجاءت لفظة "محجورا" مصدرا مثبتا للفظة "حجرا".

**الموضع الخامس:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[2]

**بدل** من الصراط المستقيم، وهو في حكم تكرير العامل، كأنه قيل: أهدنا الصراط المستقيم، أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ ﴾[3]، فإن قلت: ما فائدة البدل؟ وهلا قيل: أهدنا صراط الذين أنعمت عليهم؟ قلت: فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير، والإشعار بأنّ الطريق المستقيم بيانه وتفسيره: صراط المسلمين، ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده[4].

**الموضع السادس:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[5]

ثنى ( إِنَّكُمْ) للتوكيد، وحسن ذلك لفصل ما بين الأوّل والثاني بالظرف. ومخرجون: خبر عن الأول. أو جعل( أَنَّكُمْ مُّخْرَجُونَ ) مبتدأ،و(إِذَا مِتُّ مْ)خبراً، على معنى: إخراجكم إذا متم، ثم أخبر بالجملة عن إنكم، أو رفع إنكم مخرجون بفعل هو جزاء للشرط، كأنه قيل: إذا متم وقع إخراجكم ثم أوقعت الجملة الشرطية خبراً عن إنكم.وفي قراءة ابن مسعود: ( أيعدكم إذا متم ) .

قرئ: (هيهات) بالفتح والكسر والضم، كلها بتنوين وبلا تنوين، وبالسكون على لفظ الوقف فإن قلت: ما توعدون هو المستبعد، ومن حقه أن يرتفع بهيهات.فما هذه اللام: قلت قال الزجاج في

[1] ) الزمخشري: الكشاف ، ج3، ص:278.

[2] ) سورة الفاتحة، الآية:07.

[3] ) سورة الأعراف، الآية: 75.

[4] ) المرجع نفسه، ج:1،ص:58.

[5] ) سورة المؤمنون، الآية:36.

تفسيره: البعدُ لما توعدون، أو بعدٌ لما توعدون فيمن نوّن فنزله منزلة المصدر. وفيه وجه آخر: وهو أن يكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة الاستبعاد، كما جاءت اللام في﴿هَيْتَ لَكَ﴾[1] لبيان المهيت به [2]، هيهات الثانية جاءت مؤكدة لهيهات الأولى.

[1] ) سورة يوسف، الآية: 23.

[2] ) الزمخشري: الكشاف، ج: 3، ص: 188- 189 .

## المطلب الثالث: صور من بلاغة التوكيد بالجمل.

### الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ ﴾[1]

قال الزمخشري فإن قلت: كيف تعلق قوله: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾ بما قبله؟ قلت: كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر والضيقة، حتى سبق إلى وهمه أنهم رغبوا عن الإسلام لافتقار أهله واحتقارهم، فذكره ما أنعم به عليه من جلائل النعم ثم قال: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾ والقول في أنه يحتمل أن تكون الجملة الثانية تكريراً للأولى كما كرر قوله: ﴿ فَوَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١١ ﴾

لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب، وكما تكرر المفرد في قولك: جاءني زيد زيد، وأن تكون الأولى عدّة بأنّ العسر مردوف بيسر لا محالة، والثانية عدة مستأنفة بأنّ العسر متبوع بيسر، فهما يسران على تقدير الاستئناف، وإنما كان العسر واحداً لأنه لا يخلو، إما أن يكون تعريفه للعهد، وهو العسر الذي كانوا فيه، فهو هو، لأنّ حكمه حكم زيد في قولك: إن مع زيد مالاً، إن مع زيد مالاً. وإما أن يكون للجنس الذي يعلمه لك كل أحد فهو هو أيضاً. وأما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس، فإذا كان الكلام الثاني مستأنفاً غير مكرّر فقد تناول بعضاً غير البعض الأوّل بغير إشكال[2]، فالتكرار يفيد تأكيدا وترسيخا للمعنى في النفوس خاصة في حال العسر والشدة.[3]

### الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ ﴾[4]

---

[1]) سورة الشرح، الآية :5-6.

[2] )الزمخشري: الكشاف، ج:4 ،ص : 776.

[3] ) سورة الطور، الآية 11.

[4] ) سورة البقرة ،الآية: 163.

﴿إِلَٰهُ وَٰحِدٌ﴾ فرد في الإلهية لا شريك له فيها ولا يصحّ أن يسمى غيره إلها. و﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ تقرير للوحدانية بنفي غيره وإثباته ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ المولى لجميع النعم أصولها وفروعها، ولا شيء سواه بهذه الصفة، فإن كلّ ما سواه إمّا نعمة وإما منعم عليه. وقيل: كان للمشركين حول الكعبة ثلثمائة وستون صنماً، فلما سمعوا بهذه الآية تعجبوا وقالوا: إن كنت صادقاً فأت بآية نعرف بها صدقك فنزلت [1]، صفة الإله مقررة للتوحيد ،وقيل فائدة زائدة للتوكيد، والصفة هنا ليست مفردا بل هي جملة اسمية.

**الموضع الثالث:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤﴾[2]

قرأ ابن عباس: «أألهاكم»؟ على الاستفهام الذي معناه التقرير ﴿ كَلَّا ﴾ ردع وتنبيه على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه ﴿سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ إنذار ليخافوا فيتنبهوا من غفلتهم. والتكرير: تأكيد للردع والإنذار عليهم. و ﴿ثُمَّ﴾ دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأوّل وأشد، كما تقول للمنصوح: أقول لك ثم أقول لك: لا تفعل، والمعنى: سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه إذا عاينتم ما قدّامكم من هول لقاء الله، وإنّ هذا التنبيه نصيحة لكم ورحمة عليكم. ثم كرّر التنبيه أيضاً وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَوۡ تَعۡلَمُونَ ﴾محذوف الجواب، يعني: لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين، أي: كعلمكم ما تستيقنونه من الأمور التي وكلتم بعملها هممكم: لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه، ولكنكم ضلال جهلة[3]، وجملة ( ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ) مؤكدة تأكيدا لفظيا للجملة التي قبلها، وهذا التأكيد المقصود منه المبالغة في الردع والزجر والتحذير من التكاثر والتفاخر.

[1] ) الزمخشري: الكشاف ،ج:1 ،ص:236.

[2] ) سورة التكاثر، الآية:3-4.

[3] ) المرجع نفسه، ج:4 ،ص:798-799.

**الموضع الثالث:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[1]

﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾بالصحة والسعة ﴿أَعۡرَضَ﴾ عن ذكر الله، كأنه مستغن عنه مستبدّ بنفسه ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ تأكيد للإعراض: لأنّ الإعراض عن الشيء أن يوليه عرض وجهه. والنأي بالجانب: أن يلوي عنه عطفه ويوليه ظهره، وأراد الاستكبار، لأنّ ذلك من عادة المستكبرين[2]، أكد سبحانه و تعالى ما ذكره من حالات الإنسان.

**الموضع الرابع:**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌ﴾[3]

ذكر الزمخشري في كشافه: فإن قيل بم اتصل قوله:(فمن اضطر):قال بذكر المحرمات وقوله﴿ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌ﴾ اعتراض أكد به معنى التحريم وكذلك ما بعده لأن تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والإسلام المنعوت بالرضا دون غيره من الملل، ومعناه فمن اضطر إلى الميتة أو إلى غيرها[4]،وجاءت عبارة ﴿ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌ﴾ للإشارة إلى المحرمات التي تم ذكرها سابقا وذلك بذكر العام بعد الخاص.

---

[1] ) سورة الإسراء، الآية 83.

[2] ) الزمخشري :الكشاف ج2ص644 -645.

[3] ) سورة المائدة، الآية:03.

[4] ) المرجع نفسه، ج:1،ص:639-640.

## المطلب الرابع: صور من بلاغة تـوالي التـوكيدات.

### الموضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝٦ ﴾[1]

كرّر الحث على الائتساء بإبراهيم وقومه تقريراً وتأكيداً عليهم، ولذلك جاء به مصدّراً بالقسم لأنه الغاية في التأكيد، وأبدل عن قوله: ﴿لَكُمْ﴾ قوله: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ وعقبه بقوله :﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾فلم يترك نوعاً من التأكيد إلا جاء به[2]، والغرض من هذا التأكيد تحريض المؤمنين، وجيء بلام القسم على سبيل المبالغة في التأكيد بوجوب التأسي بإبراهيم، وبمن آمن معه.

### الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ۝١٢٢ ﴾[3]

﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾ مصدران: الأول مؤكد لنفسه، والثاني مؤكد لغيره ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ توكيد ثالث بليغ. فإن قلت: ما فائدة هذه التوكيدات؟ قلت: معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة وأمانيه الباطلة لقرنائه بوعد الله الصادق لأوليائه، ترغيباً للعباد في إيثار ما يستحقون به تنجز وعد الله، على ما يتجرعون في عاقبته غصص إخلاف مواعيد الشيطان[4]، وفائدة هذه التوكيدات معارضة ما ذكره الشيطان

---

[1] ) سورة الممتحنة، الآية:06.

[2] ) الزمخشري : الكشاف، ج:4،ص:513-514.

[3] ) سورة النساء، الآية:122.

[4] ) المرجع نفسه، ج:1،ص:600.

لأتباعه من المواعيد الكاذبة والأماني الباطلة والتنبيه على أن وعد الله أولى بالقبول وأحق بالتصديق من قول الشيطان الذي ليس احد اكذب منه.

# الخاتمة

## الخـــاتمة:

نحمد الله جل جلاله على جميع نعمه التي لا تعد ولا تحصى كما نحمده ونشكره على أن يسر لنا إتمام هذا البحث والذي نسأله جل في علاه أن ينفعنا بيه في الدنيا والآخرة، انه ولي ذلك وقادر عليه. في نهاية هذا البحث نستعرض أهم ما تم بيانه في هذه الدراسة وذلك من خلال النقاط التالية:

أن العلامة الزمخشري من أهم كبار المفسرين الذين اعتنوا بالبلاغة القرآنية، وكان أسلوب التوكيد أحد أبرز هاته الأساليب البلاغية التي سلط عليها اهتمامه، وتضمنها تفسيره.

العلاقة بين المتكلم والسامع هي أكثر ما يتجلى في استخدام أسلوب التوكيد ودراسته، فهو أسلوب تعبيري يعتمد استعماله على تشكك السامع أو تردد في قبول الخبر وهو الأمر الذي اعتنى به البلاغيون قديما، كما يحكم جانبه الكمي والنوعي درجة هذا الإنكار لا أو التردد فيكون الإشكال بحسب العنصر المنكر.

أن الغرض والهدف الحقيقي لاستخدام التوكيد في القران الكريم هو رفع احتمالية فهم توهم أو إزالة التوهم من خلال السياق.

تعد دراسة هذا الأسلوب باختلاف أنماطه ووفق إشكاله المتعددة من الدراسات المطلوبة لما فيها من فائدة في إبراز كيفية وروده في اللغة العربية، والاحتمالات الممكنة لاستخدام أدواته وعناصره، لتمثل أمام المتكلم أنواع الاختيارات التي يستفيد منها في إنشاء كلامه مستخدما أسلوب التوكيد التي تتوارد أشكاله باتساق وانسجام وفق قواعد العربية ومتطلبات المقام.

وفي الختام نرجو أن تكون ثمرة جهدنا في هذا العمل قد وصلت إلى ما طمحنا إليه منذ بدأت رحلتنا في دراسة أسلوب التوكيد في القران الكريم وتطبيقاته في تفسير العلامة الزمخشري ،وما توفيقنا إلا بالله ،عليه توكلنا واليه ننيب ،وبه نستعين وهو نعم المعين ونبرأ إليه من كل حول وقوة إلا به.

هذا ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل وينفع به ،كما نسأله سبحانه العلم النافع والعمل الصالح انه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

# قائمة المصادر

# والمراجع

# المصادر والمراجع

1. القران الكريم.
2. شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، (تح: مصطفى السقا (المدرس بجامعة فؤاد الأول) - إبراهيم الإبياري (المدرس بالمدارس الأميرية) - عبد العظيم شلبي (المدرس بالمدارس الأميرية). )، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، 1358 هـ - 1939 م.
3. أحمد بن محمد الأدنروي: طبقات المفسرين: (تح: سليمان بن صالح الخزي)، مكتبة العلوم والحكم، السعودية- المدينة المنورة، ط: 01، (1417 هـ- 1997 م).
4. أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي: أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، وكالة المطبوعات – الكويت، الطبعة: 1، 1980 م.
5. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: كتاب الكليات(تح: عدنان درويش- محمد المصري)، مؤسسة الرسالة- بيروت، (1419 هـ-1998 م).
6. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، (تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناء وط)، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة (1405 هـ- 1985 م).
7. أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان البرمكي الإربلي: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (تح: إحسان عباس)، دار صادر – بيروت، ط: الأولى، 1994 م.
8. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم)، المكتبة العصرية، لبنان / صيدا.
9. جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم – بيروت، ط:4،(1998م).

10. عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، (تح: عبد الله محمد الدرويش)، دار يعرف دمشق، ط1، (1425هـ-2004م)

11. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق- الدار الشامية، بيروت، ط:1، (1416 هـ- 1996 م).

12. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط:1، ( 1430 هـ- 2009 م).

13. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، (تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: 1،(1403 هـ- 1983 م).

14. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، اللمع في الغربية، ( تح: فائز فارس)، دار الكتب الثقافية- الكويت1972 م.

15. ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، موقع يعسوب.

16. الدكتور محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.

17. محمد الفاضل بن عاشور، التفسير ورجاله، ط: 02(1417 هـ- 1997 م).

18. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

19. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط: 01.

20. محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (تح: محمد المصري) جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - ط:1، (1407).

21. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، ( دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط:4 (1415).

22. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، شبكة المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط: 28، 1414 هـ - 1993 م.

# الفهارس

## فهرس الآيات:


| تسلسل | السورة | الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 01 | البقرة | ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ | 02 | 06 |
| 02 | البقرة | ﴿ الٓمٓ ١ ﴾ | 01 | 06 |
| 03 | التكوير | ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ﴾ | 19 | 15 |
| 04 | المائدة | ﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ ١٩ ﴾ | 19 | 20 |
| 05 | يس | ﴿ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ٣٢ ﴾ | 32 | 20 |
| 06 | يوسف | ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ ﴾ | 96 | 20 |
| 07 | الحديد | ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾ | 29 | 20 |
| 08 | الإسراء | ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ | 27 | 21 |
| 09 | الحج | ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦ ﴾ | 06 | 21 |
| 10 | إبراهيم | ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩ ﴾ | 39 | 21 |
| 11 | يوسف | ﴿ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢ ﴾ | 32 | 21 |
| 12 | المؤمنون | ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ﴾ | 01 | 21 |
| 13 | يس | ﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣ ﴾ | 02 - 03 | 21 |
| 14 | الفجر | ﴿ كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ ﴾ | 21 | 22 |
| 15 | الانفطار | ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٨ ﴾ | 17 - 18 | 22 |
| 16 | التكاثر | ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ ﴾ | 04 | 22 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 17 | يس | ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ | 32 | 23 |
| 18 | الكهف | ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ | 33 | 23 |
| 19 | الحجر | ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ | 66 | 23 |
| 20 | ق | ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾ | 36 | 23 |
| 21 | يس | ﴿ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ | 15 | 24 |
| 22 | العلق | ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ | 01-05 | 24 |
| 23 | الحجر | ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ | 30 | 25 |
| 24 | نوح | ﴿ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ﴾ | 07 | 25 |
| 25 | القيامة | ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ ﴾ | 40 | 25 |
| 26 | طه | ﴿ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ ﴾ | 10 | 27 |
| 27 | المائدة | ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ | 90 | 27 |
| 28 | آل عمران | ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ | 101 | 27 |
| 29 | مريم | ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ | 25 | 29 |
| 30 | المدثر | ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ | 32-33 | 29 |
| 31 | الضحى | ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ | 05 | 29 |
| 32 | البقرة | ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ | 196 | 31 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | ﴿تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ﴾ | | |
| 33 | الفجر | ﴿كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١﴾ | 21 | 31 |
| 34 | البقرة | ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ | 255 | 32 |
| 35 | الفرقان | ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٢٢﴾ | 22 | 32 |
| 36 | الفاتحة | ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ | 07 | 33 |
| 37 | المؤمنون | ﴿* هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦﴾ | 35 | 33 |
| 38 | الشرح | ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦﴾ | 05-06 | 35 |
| 39 | البقرة | ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ | 163 | 35 |
| 40 | التكاثر | ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤﴾ | 03-04 | 36 |
| 41 | الإسراء | ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ | 83 | 37 |
| 42 | المائدة | ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌ﴾ | 03 | 37 |
| 43 | الممتحنة | ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦﴾ | 06 | 38 |
| 44 | النساء | ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ١٢٢﴾ | 122 | 38 |

## فهرس الموضوعات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | |
| شكر وعرفان | |
| ملخص | |
| مقدمة | أ-ج |
| **المبحث التمهيدي**<br>**عناية الزمخشري بالبلاغة القرآنية** | |
| المبحث التمهيدي عناية الزمخشري بالبلاغة القرآنية | **5** |
| **المبحث الأول**<br>**ترجمة الإمام الزمخشري وتفسيره** | |
| المطلب الأول: ترجمة الإمام الزمخشري | **8** |
| المطلب الثاني: التعريف بتفسير الكشاف | **13** |
| **المبحث الثاني**<br>**أسلوب التوكيد، وأدواته** | |
| المطلب الأول: التعريف بأسلوب التوكيد | **19** |
| المطلب الثاني: أدوات التوكيد. | **20** |
| المطلب الثالث: أغراض التوكيد. | **22** |
| **المبحث الثالث**<br>**تطبيقات أسلوب التوكيد من خلال تفسيره "الكشاف"** | |
| المطلب الأول: صور من بلاغة التوكيد بحروف المعاني. | **27** |
| المطلب الثاني: صور من بلاغة التوكيد بالألفاظ. | **31** |
| المطلب الثالث: صور من بلاغة التوكيد بالجمل. | **35** |

| | |
|---|---|
| المطلب الرابع: صور من بلاغة تـوالي التـوكيدات. | **38** |
| الخـــاتمة | **41** |
| المصادر والمراجع | **44** |
| فهرس الآيات | **48** |
| فهرس الموضوعات | **51** |

تم بحمد الله